

## سمات الأدب الواقعي فى شعر نزار قبانى السياسى

الدكتور حسين شمس آبادى

استاذ مشارك بجامعة «تربيت معلم» بسبزوآر

و

مهدى شاهرخ

(از ص ٧٣ تا ١٠٠)

:  
نزار قبانى شاعر كبير بين الشعراء المعاصرين الذى اشتهر بشعر المرأة و شعره السياسى. أما شعره السياسى فعليه بعض السمات الخاصة القريبة من الأدب الواقعي و التى شجعت المؤلفين على كتابة مقالة تبحث هذا الموضوع فتهدف هذه المقالة أن تظهر الواقعية الأدبية فى شعر نزار قبانى السياسى و تثبته مستخدماً سمات هذا المكتب الأدبى الفنية فيذكرها المؤلفان واحداً واحداً و يؤتيان بنماذج من شعر نزار السياسى تؤكد نظرية المقالة فى وجهة نظرها هذه.

كلمات مفاتيح: الأدب الواقعي ، نزار قبانى ، الشعر السياسى.

:

### الاتجاه الواقعي في العالم العربي:

أعانت ظروف ما بعد الحرب في العالم العربي على إحداث تغيير في الخطّ الفكري الذي يسير فيه الأدب و أهمّ تلك الظروف إحساس الجماهير بحاجتها إلى نوع جديد من الحيا بعد معايتها لأهوال الحرب التي اکتوت بها كلّ الشعوب سواء أكانت أو غير و تناولت هذه في تغيير الحيا و و و و على حدّ سواء و قد كان لالتقاء القوى مع القوى في العالم العربي في تعاون كامل للوقوف أمام و أو التي تريد فرض سيادتها على العالم عن طريق نقاء الجنس و الاستعلاء على الشعوب ، أثر بالغ في تقبّل أعداد من الناس في كلّ مكان للفكر الاشتراكي باعتباره نافذ جديد يطلّون منها على الحيا بعد أن كانت في وجوههم و في العالم العربي الذي كان مجرد التلفّظ فيه أو كبرى تستحقّ أقسى العقاب بغضّ النظر عن هذا الفكر المذهبي و تعارضه مع الفكر الإسلامي بل مع كذلك أعطت الحرب للشعوب على أمرها أملاً جديداً في الاستقلال و التطلّع إلى بعيداً عن أطماع العالمين الشرقي و الغربي و كان ذلك هو السبيل الذي مهّد فيها بعد لقيام العالم الثالث فيما يسمّى للتعبير عن وجود اتحاد من الدول التي نالت حريّتها تباعاً منذ انتهاء الحرب و التي تجنّبت الانضمام إلى أحد المعسكرين الرئيسيين في العالم حتى لا تصبح ذليلاً من جديد تحركه الدول الكبرى و من أجل ذلك كثرت الانتفاضات في العالم العربي الخلاص من الاستعمار و حدثت تحولات فيه بتغيير بعض الحكم و بوقوع مأسا فلسطين و بدأت ثمرات الفكر الاشتراكي تدخل بعض المجتمعات لتتيح بين هذا الفكر الاشتراكي الجديد و بين الفكر الغربي الذي عرفه العالم العربي منذ فتر طويلة كذلك تأثر العالم العربي بذلك الفيض الزاخر من المذاهب التي زالت دواعي وجودها منذ زمن بعيد في أوروبا و لكن تأخّر زوال تلك الدواعي في العالم العربي إلى ما بعد الحرب . و كان طبيعياً أن ينفر الجيل الجديد من الشعراء من الانكبات على القضايا و التغمّي بالعواطف

و لم يقنعهم التجديد الجزئي الذي أحدثه الرومنسيون في بناء القصيد و في مضمونها و قد آمنوا بأن الشعر العربي لم يعد قادراً على تقديم مضمون جديد مع ارتباطه بالطرق في إلى التخلي عن التي كانت لب الاتجاه الرومانسي و إحلال في الخلق الأدبي محلها كما دعت الشعراء إلى صور الأشياء عن نطاق الذات و اختيار ماد تجاربهم من مشكلات عصرهم .

### إظهار ملامح في شعر نزار السياسي:

#### ١- الابتعاد عن الخيال و تصوير مشكلات الناس:

إن الواقعيين ابتعدوا عن التحلق في سماء الخيال و تركوا مثالية الأدب الكلاسيكي جانباً و ذهبوا بشعرهم داخل المجتمع والشارع و المقهى بين الناس و هذا الأمر يمكن فهمه عند نزار من خلال عناوين شعره السياسي حيث "خبز و حشيش و قمر" (قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص ١٣) و "قصة راشيل شوارزنبغ" في قضية فلسطين (نفسه، ص ٢٥) و "رسالة جندي في السويس" (نفسه، ص ٣٩) و "جميلة بو حيرد" الاستشهادية الجزائرية (نفسه، ص ٤٩) و "الحب و البترول" الذي تكلم فيها عن النفط و مأساة الاستفادة السيئة منه في بلدان الخليج (نفسه، ص ٥٩) و "هوامش على دفتر النكسة" (نفسه، ص ٦٩) "الممثلون" (نفسه، ص ٩٩) "الاستجواب" (نفسه، ص ١٢١) "فتح" (نفسه، ص ١٣٧) و "شعراء الأرض المحتلة" (نفسه، ص ١٤٩) و "القدس" (نفسه، ص ١٥٩) و "منشورات فدائية على جدران اسرائيل" (نفسه، ص ١٦٥) ثم "عرس الخيول الفلسطينية" (نفسه، ص ١٩٩) "دعوة اصطياف للخامس من حزيران" (نفسه، ص ٢٠٧) "حوار مع أعرابي أضع فرسه" (نفسه، ص ٢١٥) "جريمة شرف أمام المجهول" (نفسه، ص ٢٢٧) "طريق واحد" (نفسه، ص ٣٢٧) "الصوم المتاحف" (نفسه، ص ٣٣١) "تعريف غير كلاسيكي للوطن" (نفسه، ص ٣٣٥) "خطاب شخصي إلى شهر حزيران" (نفسه، ص ٣٣٩) و "جمال عبدالناصر" (نفسه، ص ٣٥٣) "الهرم الرابع" (نفسه، ص ٣٦٥) "رسالة إلى جمال عبدالناصر" (نفسه، ص ٣٧٣) "إفادة في محكمة الشعر" (نفسه، ص ٣٩١) "من مفكرة عاشق دمشق" (نفسه، ص ٤١٥) "ملاحظات في زمن الحب و الحرب" (نفسه، ص ٤٤٥) "حوار ثوري مع طه حسين" (نفسه، ص ٤٦٩) "مواويل دمشقية إلى قمر بغداد" (نفسه، ص ٤٩٩) "مواويل دمشقية" (نفسه، ص ٥١٥) "مواويل بغدادية" (نفسه، ص ٥٩١) "مذكرات أندلسية" (نفسه، ص ٥٢٧) "أوراق إسبانية"

(نفسه، ص ٥٤٣) "غرناطة" (نفسه، ص ٥٦٩) "يا ست الدنيا يا بيروت" (نفسه، ص ٥٧٥) "سبع رسائل ضائعة في بريد بيروت" (نفسه، ص ٥٩١) "بيروت محظيكم... بيروت حبيبتي" (نفسه، ص ٦٠٩) "إلى بيروت الأثني مع الاعتذار" (نفسه، ص ٦٢٣) "أنا يا صديقة متعب بعروبتى" (نفسه، ص ٦٢٩) و غيرها من الأسماء الواقعية.

هذا إذا نقوم بموازنة بين هذه الأسماء و أسماء دواوين الأدب الرومانسى. أو حتى نوازن بأسماء قصائد نزار الرومانسيّة و الذاتيّة أى قصائده فى شعر المرأة "أميّة الشفقتين" (قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ج ٢، ص ١٠٩) و "المقبرة البحريّة" (نفسه، ص ١١٥) و "حوار مع امرأة من خشب" (نفسه، ص ٩٧) "الرسم بالكلمات" (قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ج ١، ص ٤٦٤) "المجد للضفائر الطويلة" (نفسه، ص ٥٠٦) "أحمر الشفاه" (نفسه، ص ٢٤٥) "ثوب النوم الوردى" (نفسه، ص ٢٣٢) "مصلوبة النهدين" (نفسه، ص ١٧٢) "طائشة الضمائر" (نفسه، ص ١٦٥) "طفولة نهدي" (نفسه، ص ٩٠) "مذعورة الفستان" (نفسه، ص ١٩) "زيتيّة العينين" (نفسه، ص ٤٢) "رافعة النهدي" (نفسه، ص ٦٧) و "نهديك" (نفسه، ص ٦٩) و غيرها من الأسماء الّتى تدلّ على ذاتيّة الشاعر و رومانسيّته و بُعدّه من آلام الناس و مشكلاتهم ثمّ البعد عن المجتمع و انزاله الّذى من خصائص الأدب الرومانسى. أمّا هناك تجديد فى المضمون عند أدباء الواقعيّة هو استمداد الموضوعات من واقع الشعب داخل المجتمع و الالتفات بالوضع السياسى للبلاد العربيّة نرى هذه السمة أيضاً موجودة عند نزار حيث يحتلّ مفهوم العروبة و مسخه مع العرب و ترسيم صورتهم فى قصائد نزار "الحبّ و البترول" (قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص ٥٩) "أنا يا صديقة متعب بعروبتى" (نفسه، ص ٦٢٩) "من مفكرة عاشق دمشقى" (نفسه، ص ٤١٥) و وصولاً إلى مأساة العصر الّتى نتجت عن هذا الفهم الأشوه لعروبة أضاعت فلسطين و قد سجلّها فى "قصّة راشيل شوارزنبورغ" (نفسه، ص ٢٥) "منشورات فدائيّة على جدران اسرائيل" (نفسه، ص ١٦٥) "شعراء الأرض المحتلة" (نفسه، ص ١٤٩) "فتح" (نفسه، ص ١٣٧) "القدس" (نفسه، ص ١٥٩) "عرس الخيول الفلسطينيّة" (نفسه، ص ١٩٩) و "طريق واحد" (نفسه، ص ٣٢٥) و برغم المأساة استمرّ الفكر السلطوى بعسفه يبرز فى "الممثلون" (نفسه، ص ٩٩) "الاستجواب" (نفسه، ص ١٢١) "الوصيّة" (نفسه، ص ٢٤٧) "الخطاب" (نفسه، ص ٢٥٩) "مورفين" (نفسه، ص ٢٩٧) "الحاكم و العصفور" (نفسه، ص ٢٤١) "بانتظار غودو" (نفسه، ص ٢٧٩) "قراءة على أضرحة المجاذيب" (نفسه، ص ٣٠١) و "حوار مع ملك المغول" (نفسه، ص ٣١٣)

هذا الفكر يرسم للهزيمة طريقها إلى الإنسان العربي في: "خطاب شخصي إلى شهر حزيران" (نفسه، ص ٣٣٩) "دعوة اصطيف للخامس من حزيران" (نفسه، ص ٢٠٧) "حوار مع عربي أضع فرسه" (نفسه، ص ٢١٥) "هوامش على دفتر النكسة" (نفسه، ص ٦٩) "جريمة شرف أمام المحاكم العربيّة" (نفسه، ص ٢٢٧) "الصوص المتاحف" (نفسه، ص ٣٣١) "مرسوم بإقالة خالد بن الوليد" (نفسه، ص ٤٨٥) و "قصيدة اعتذار أبي تمام" (نفسه، ص ٣٤٣) على أنّ هذه الهزيمة لم تمنع مصر عبدالناصر من مجاهدة الواقع العربي لتجاوزه في كلّ أحواله إلى قضية حملتها مصر و عبدالناصر حتى ساعات الأخيرة من حياته في "إليه في يوم ميلاده" (نفسه، ص ٣٨١) "جمال عبدالناصر" (نفسه، ص ٣٥٣) "الهرم الرابع" (نفسه، ص ٣٦٥) "رسالة إلى جمال عبدالناصر" (نفسه، ص ٣٧٣) و "حوار ثوري مع طه حسين" (نفسه، ص ٤٦٩)

و في مسار الوحدة كتب نزار: "مواويل دمشقيّة إلى قمر بغداد" (نفسه، ص ٤٩٩) "موال دمشقي" (نفسه، ص ٥١٥) "موال بغدادى" (نفسه، ص ٥٢١). هذه الوحدة التي رأى فيها الشاعر الطريق إلى النصر يرصده في "جميلة بوخيرد" (نفسه، ص ٤٩) "إلى الجندي العربي المجهول" (نفسه، ص ٣١٩) "ترصيع بالذهب على سيف دمشقى" (نفسه، ص ٤٢٧) و "ملاحظات في زمن الحبّ و الحرب" (نفسه، ص ٤٤٥) و لم يغب لبنان عن أوراق الشاعر فنزف في "بلقيس" كما لم ينزف من قبل يلون كلماته بلون دمه الذي نشمّه بين حروف القصيدة (قباني، قصيدة بلقيس، ص ١) ثمّ تكلم عن قضية جنوب لبنان في "سميتك الجنوب" و تكلم عن رفض محاولات السلام في "أريد بندقيّة" و غيرها من القصائد النضاليّة و تكلم عن قضية النفط و طريقة معاملة أبناء بلدان الخليج معه و إهدارهم هذه الثروة الالهية ثمّ تكلم عن تخلف المجتمعات العربيّة و خمول الشعب وراء الوصول إلى التقدّم و الرقى ثمّ عن استبداد الحكام العرب و معاملتهم القاسية مع الشعب و عن استكائة الشعب و تسليمهم أمامهم ، تكلم عن أمريكا و غيرها من القوى الاستكباريّة و عن إسرائيل و القضية الفلسطينية ثمّ تكلم عن وضع الأدب العربي و شعرائه ثقافياً و أشاد بشعراء الأرض المحتلة و موافقة أشعارهم مع مشكلات الشعب الفلسطيني و نضاليّة قصائدهم و ملائمتها مع حياة اليوم و غيرها من الموضوعات المطروحة في البدان العربيّة التي تعتبر مشكلة أو مصيبة عالقة أمام شعوبها.

هو الشاعر الذي يجب أن يقول ما يحسّه صادقاً و يدافع عن الحقيقة حتى تظهر في يوم ما

بمواجهة مدعى النقد و الحرص على الأدب و الفن و الشعر و الذى يعملون لصالح بعض السلطه  
بغاية كسب رخيص و هم فى هذا أبعد ما يكونون عن الشعر و الشعراء:

« لَأَنَّ شِعْرِي كُلَّهُ / حَرْبٌ عَلَى الْمُغُولِ... وَ التَّارِ... وَ البرابره / يَشْتُمْنِي الأَقْرَامُ وَ السَّمَاوَاتُ »

(قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص ٧)

و شاعر هذه سمته ليس كثيراً أن يشغله هم أمته فى مجتمع صارت امرأته أمته و هو لا يريد أن تكون إلا الإنسان الذى ترتفع علاقات الناس بها إلى مستوى المحبة التى اتسم بها شعره بصدقه و نقائه المترفع عن السرقة و المتاجرة بالممنوعات بل الشعر الذى يسأل فيه عن مضمون إنسانى يقرأ بعده لأنه صوت الإنسان من داخل هذا الفن و ليس حشيشاً فنياً يحدّر عن القيم و الحقيقة و يسهم فى سرقة القراء إلى الأحلام الواهية كسائر السراق و يقتل بالتالى الغاية من الشعر و يقتل مشاعر الناس فى عداء بين الإنسان و المحبة و الشاعر محب صريح:

«أنا لم أتاجر مثل غيرى بالحشيش.../ ولا سرقت ولا قتلت/ لكننى أحببت فى وضح النهار/  
فهل ترانى قد كفرت؟» (نفسه، ص ٩)

و على القاعدة هذه يطلق نزار "خبز و حشيش و قمر" يطرح الصوت على حال الخنوع و التراخي المستسلم للخرافة تجر الناس إلى طقسية يعيشونها حباً يجسد اضطهاد الخائف أن لا تصيبه بركة الوجه الآتى إذ اللون الأبيض هو اللالون و الموت مادام يمثل عند الشاعر الحياد و الاستلاب. كما تصادم مع نزار الشراء الحادث ينفجر مع آبار النفط العربى فنقف فى مواجهة النعمة على أصحاب هذا الشراء الذين تنغرز فيهم المأساة إلى عمق نفوسهم التى يدخلها الموت يقتل كراماتهم و لا ينتهبون:

« تَنَامُ كَأَنَّهَا المَأسَاةُ كَيْسَتْ بَعْضَ مَأسَاتِكِ / مَتَى تَفْهَمُ؟ مَتَى يَسْتَبْقِظُ الإنسانُ فى ذاتك» (نفسه، ص ٥٩)

و هكذا يستمد موضوعاته من واقع الشعب و مصائبهم إذ فى "الحاكم و العصفور يتحدث نزار بلغة واضحة تلتزم الكلمة، تلتصق بالعربى أساساً لكونه و باعتبارها الإسناد المتبادل بين الأنا و الامتناع يقوم الترابط بين الخبز و الكلمة فى لحمه تؤدى الغاية من الكتابة المستمرة بهذا الترابط و المنتهية بانتهائه. فالانطلاق من الأنا الشاعرة عنده يبرز إصراره على فعل الثقافة الشعرية فى جمهور قرائها و توصل الشعر إلى الغاية الفضلى من وجوده و ترفعه عن أن يكون مجرد ألعيب ذاتية ينسبها الشاعر لنفسه و حولها:

«أَتَجَوَّلُ فى الوَطَنِ العَرَبِيِّ / لِأَقْرَأُ شِعْرِي لِلجُمهُورِ / فَأَنَا مُقْتَنِعٌ / أَنَّ الشِعْرَ رَغِيفٌ يُخَبِزُ

للجمهور» (نفسه، صص ٢٤١ و ٢٤٦)

يتأذى الشاعر لحال الشعر و تحاول السلطة قمعه و كأنه غريب عن أبناء هذه الأرض و تطالب بما يعرف عنه في أسوأ ما يمكن أن تعامل به الكلمة في ظل مجمع الأوطان التي تدعيها هذه السلطة على حساب الوطن الواحد و على حساب الكلمة التي هي سمة هذا الشعب و قدره:

«يَرْمِينِي الْعَسْكَرُ لِلْعَسْكَرِ / وَ أَنَا لَا أَحْمِلُ فِي جَيْبِي إِلَّا عُصْفُورًا / لَكِنَّ الضَّابِطَ يُوقِفُنِي / وَ يَرِيدُ جَوَازًا لِلْعُصْفُورِ / تَحْتَاجُ الْكَلِمَةَ فِي وَطَنِي / لِجَوَازِ مُرُورِ» (نفسه)

لذلك تنطبق هذه السمة للواقعية على الشعر السياسي لنزار بحيث يدركها القارئ لشعره هذا بمجرد قراءة قصيدة واحدة منه.

## ٢- مؤازر حركات التحرر و :

ارتبط شعر هذه المدرسة بالواقع والتعبير عنه بوجوهه المختلفة من صدق و زيف و تقدم و تخلف و فرح و يأس و غير ذلك من متناقضات الحياة كذا نراه يتكلم عن حركات النضال و ثورات التحرر ضد المستعمر الأجنبي في الجزائر و الثورة الجزائرية و عن فلسطين و عن الحركة القومية العربية فنراه هو مخالفاً لمفاوضات السلام في أوصلو والصلح مع الاسرائيليين:

«بَعَدَ هَذَا الْعَزَلُ السَّرِيَّ فِي أَوْسَلُو / خَرَجْنَا عَاقِرِينَ / وَ هَبُونَا وَطَنًا نَبْلَعُهُ مِنْ غَيْرِ مَاءٍ / كَحُبُّوبِ أُسْبِرِينَ» (نقلًا عن: تاج الدين، ص ٧١)

فيرفض توقيعات الصلح و معاهداته و يقف مع المقاومين الفلسطينيين في رفض هذا الوليد المشوه الذي ولدته معاهدات الصلح مع اسرائيل:

«لَيْسَ صُلْحًا / ذَلِكَ الصُّلْحُ الَّذِي أُدْخِلَ كَالْخَنَجَرِ فِينَا / إِنَّهُ فَعَلُ اغْتِصَابٍ /... / لَنْ تُسَاوِي كُلُّ تَوَقِيعَاتِ أَوْسَلُو / خَرَدَلَهُ» (نفسه، ص ٧٢)

إذ يرى بأن هذا الصلح مؤامرة من قبل أمريكا و قوى الاستكبار العالمي فنراه مخالفاً للاستعمار الجديد و مخالفاً للتدخل الأجنبي في الشأن الفلسطيني و العربي:

«تَزَوَّجْنَا بِلا حُبٍّ / مِنَ الْأُنْثَى الَّتِي ذَاتَ يَوْمٍ أَكَلَتْ / أَوْلَادَنَا / مَضَعَتْ أَكْبَادَنَا / وَ أَخَذْنَا إِلَى شَهْرِ الْعَسَلِ /... / لَمْ يَكُنْ فِي الْعُرْسِ رَقْصٌ عَرَبِيٌّ / أَوْ طَعَامٌ عَرَبِيٌّ / أَوْ غِنَاءٌ عَرَبِيٌّ / فَلَقَدْ غَابَ عَنِ الرَّقَّةِ أَوْلَادُ الْبَلَدِ / كَانَ نِصْفُ الْمَهْرِ بِالْدُولَارِ / كَانَ الْخَاتَمُ الْمَاسِيُّ بِالْدُولَارِ /... / كُلُّهَا قَدْ صَنَعَتْ فِي أَمْرِيكَ / وَ انْتَهَى الْعُرْسُ وَ لَمْ تَحْضُرْ / فِلِسْطِينَ الْفَرَحِ /... / لَيْسَ هَذَا الْعُرْسُ عُرْسِي / لَيْسَ هَذَا

الثوبُ ثوبِي / لَيْسَ هَذَا الْعَارُ عَارِي / أَبْدَأُ يَا أَمْرِيكَ « (نفسه، صص ٧٣ و٧٤)  
فهو مع الحرية والحركات التحررية الاجتماعية و يقول بأن مشكلة الشعب ليست الخبز و  
الماء رغم أنه يعيش على الكفاف بل إن مشكلة التي يبحث عنها هي الحرية ولكن الحكام  
يعتقدون أن الشعوب عقولها في معدتها فيقول معبراً عنها:

«تَحَسُّسًا مِنْ مَلِكِ الْمُلُوكِ / بِحَاجَةِ الشَّعْبِ إِلَى الْعَدَالَةِ وَ الْخُبْزِ وَ الثِّيَابِ / فَقَدْ رَسَمْنَا مَا يَلِي /  
يُطَلَّبُ مِنْ وَزَارَةِ التِّجَارَةِ / أَنْ تَمْنَعَ اسْتِيرَادَ أَيَّمَا كِتَابٍ / وَ تُقْنِعَ التُّجَّارَ أَنْ يَسْتَوْرَدُوا النُّخَالَهَ» (قباني،  
الأعمال السياسية الكاملة، ص ٨٥)

ثم نرى مؤازرته الحركات الاجتماعية و السياسية في قصيدة "فتح" حيث يشتد بهذه الحركة  
الفلسطينية و نضالها ضد إسرائيل:

«بَعْدَ أَنْ جَعْنَا وَ أَنْ غَطَّسْنَا / وَ بَعْدَ أَنْ تَبْنَا وَ أَنْ كَفَرْنَا... / وَ بَعْدَ مَا... / مِنْ يَأْسِنَا يَسْنَانَا... / جَاءَتْ  
إِلَيْنَا فَتْحُ / كَوْرَدَةِ جَمِيلَةٍ طَالِعَةٍ مِنْ جُرْحٍ / كَنَبِ مَاءٍ بَارِدٍ يَرُوئِي صَحَارِي مِلْحٍ» (نفسه، ص ١٤٥)  
ثم يشيد بحركة فتح و يقول:

«يَا فَتْحُ يَا شَاطِئْنَا مِنْ بَعْدِ مَا فُقِدْنَا... / يَا شَمْسُ نِصْفَ اللَّيْلِ لَاحَتْ... /... / يَا فَتْحُ يَا حِصَانَنَا  
الْجَمِيلَا / يَحْمِلُ فِي عُرْتِهِ بَيْسَانَ وَ الْجِيَلَا / وَ عَزَّةَ وَ الْقُدْسَ وَ الطُّيُورَ وَ الْحُقُولَ... / يَا فَتْحُ  
شَابَ الدَّمْعِ فِي عَيْونِنَا / وَ لَمْ يَزَلْ خَنْجَرُ إِسْرَائِيلَ فِي ظُهُورِنَا» (نفسه، صص ١٤٥-١٤٠)

ثم يقف مع المناضلين الفلسطينيين و يهجم على الإسرائيليين بقوله:  
«لَأَنْكُمْ لَسْتُمْ كَأَمْرِيكَ / وَ لَسْنَا كَالهُنُودِ الْحُمْرِ / فَسَوْفَ تَهْلِكُونَ عَنْ آخِرِكُمْ / فَوْقَ صَحَارِي  
مِصْرٍ...» (نفسه، ص ١٧٠)

ثم يشتد قوله في حماية النضال و المناضلين الفلسطينيين:  
«ظَلَّ الْفِلَسْطِينِي أَعْوَامًا عَلَى الْأَبْوَابِ / يَشْحَذُ خُبْزَ الْعَدْلِ مِنْ مَوَائِدِ الذُّبَابِ / وَ يَشْتَكِي عَذَابَهُ  
لِلخَالِقِ التَّوَابِ / وَ عِنْدَمَا / أُخْرِجَ مِنْ إِسْطَبْلِهِ حِصَانَهُ / وَ زَيْتَ الْبَارُودَةِ الْمُلقَاةِ فِي السَّرْدَابِ /  
أَصْبَحَ فِي مَقْدُورِهِ / أَنْ يَبْدَأَ الْحِسَابَ» (نفسه، ص ١٩١)

و مؤازرته هذه لم تقف عند الحركات السياسية و الاجتماعية بل تقف مع الشعراء الذين  
بدلوا لسانهم و كلماتهم في سبيل الذود عن الوطن و يقول:

«شُعْرَاءُ الْأَرْضِ الْمُحْتَلَّةِ... / يَا شَجَرَ الْوَرْدِ النَّابِتِ مِنْ أَحْشَاءِ الْجَمْرِ / يَا مَطْرًا يَسْقُطُ رُغْمَ  
الظُّلْمِ وَ رُغْمَ الْقَهْرِ / نَتَعَلَّمُ مِنْكُمْ... /... / نَتَعَلَّمُ كَيْفَ يَكُونُ الشَّعْرُ / فَلَدَيْنَا قَدْ مَاتَ الشُّعْرَاءُ... وَ

مات الشعر / الشعر لَدِينَا دَرُويشُ / يَتَرَنِّحُ فِي حَلَقَاتِ الذِّكْرِ « (نفسه، صص ١٥٣-١٥٤) و هكذا تبرز هذه السمة في أشعار نزار السياسية كلها و قد يرى القارئ هذه في أرجاء دواوينه.

### ٣- الأسلوب:

قد قلنا سابقاً بأن الواقعيين يفضلون النثر على الشعر لأنه اللغة الطبيعية للناس و شعرهم أيضاً يغلب عليه طابع النثرية كما في قصيدة "جميلة بو حيرد":

«الاسم: جميلة بو حيرد / رقم الزنائة: تسعوناً / في السجن الحربي بوهيران / والعمر: اثنان و عشرون / عينان كفنديلي معبد / والشعر العربي الأسود / كالصيف كشلال الأحران « (نفسه، ص ٥٠) حيث يتكلم في قصيدته على شاكلة النثر و القصة كما يقول أيضاً:

« الاسم: جميلة بو حيرد / أجمل أغنية في المغرب /... / أتعبت الشمس و لم تتعب / يا ربّي هل تحت الكوكب / يوجد إنسان / يرضى أن يأكل... / أن يشرب / من لحم مجاهدة تصلب « (نفسه، ص ٥٣)

كما في قصيدته "الخطاب":

« و فلسطين على الأرض حمامه / سقطت تحت نعال المخبرين / كنت وحدى / لم يزرني أحد في السجن... /إلا / جبل الكرميل و البحر و شمس الناصره / كنت وحدى... / و ملوك الشرق كانوا جثثاً / فوق مياه الذآكره... « (نفسه، ص ٢٧٣)

كما الحال في قصيدته "الهرم الرابع" التي قالتها عن جمال عبد الناصر:

« يا من يتساءل: أين مضي عبد الناصر ؟ » / يا من يتساءل: هل يأتي عبد الناصر / السيد موجود فينا... / موجود في أرغفة الخبز / و في أزهار أوانينا / مرسوم فوق نجوم الصيف / و فوق رمال شواطئنا... « (نفسه، ص ٣٧١)

ثم إذا انتقل إلى قصيدته "مذكرات أندلسية" نرى نثرية أسلوب في قوله الشعر حيث يقول: «الراقصة الإسبانية... / تقول بإصبعها كل شيء / و الرقص الإسباني هو الرقص الوحيد الذي يستحيل فيه الإصبع إلى فم / النداء الساخن و المواعيد العطشى / و الرضى... و الغضب... و الشهوة... و التمني / كل هذا يقال بشهقة إصبع... / بنقرة إصبع « (نفسه، ص ٥٣١)

و بديهي أن هذه الأمثلة كثيرة لا تحصى في شعره هذا و تمثلنا هذا على سبيل التمثيل طبعاً

لا على سبيل الحصر إذ لو أردنا قول الفصل فيه و التفصيل و التطويل لبطول الكلام و هذا الأمر في الموضوع هذا و غيره ممّا نوردته في دراستنا في إظهار السمات الواقعية في شعره هذا.

#### ٤- الاهتمام برسم و إبراز النموذج البطولي:

و هذا في إطار التلاحم النضالي مع الجماهير و التصميم الإرادي و الصلابة و الوعي و التضحية بحيث يصبح نمطه مثلاً للمناضلين يحبونه و يقتدون به و هذا كثير عند نزار من مثل رسم بطولية "جميلة بوخيرد" المناضلة الجزائرية التي تكلم عنها في قصيدة تحت هذا الاسم و رسمها كنموذج من امرأة مناضلة (نفسه ، ص ٤٩) ثم هكذا في جمال عبدالناصر كنموذج من سياسي شجاع وطني (نفسه ، ص ٣٥٣ و ٣٥٤ إلى ٣٩٠) ثم في رسم صورة الشاعر الفلسطيني كمال ناصر و كمال عدوان و إبي يوسف النجار و زوجته اللذين اغتيلوا في منازلهم بشارع فردان في بيروت في نيسان ١٩٧٣ م و تكلم عنها كنموذج من قادة المقاومة في قصيدته "عرس الخيول الفلسطينية" (نفسه ، ص ١٩٩) و كما نرى نمذجته شعراء الأرض المحتلة كنموذج بطولي من شاعر مسئول وطني يبذل كلماته في سبيل الذود عن الوطن و رسمهم في قصيدته شعراء الأرض المحتلة كنموذج لكل شاعر معاصر مناضل (نفسه ص ١٤٩) و غيرها من الأمثلة التي توجد بكثرة في شعر نزار السياسي.

#### ٥- المؤلف و الأديب:

إن نزار رجل و حدوى يقول بوحدة الشعوب العربية و رفض التفرقة، إنّه ما كان يسارياً أو يمينياً أو ماركسياً أو شيوعياً أو رأسمالياً أو سياسياً بل هو بعيد عن كلّ الأنظمة السياسية رغم عمله في السلك الدبلوماسي السوري و هذا لا يتنافى مع رساليّة الأديب إذ قلنا بأنّ ميزات الواقعية أيضاً عدم الأكتفاء بالتصوير بل لا بدّ من شعفه بالتحليل و استخلاص العوامل الفعالة في صياغة المستقبل التقدّمي إذ تبرز رسالة الكاتب و إعلاء شأن الإرادة الإنسانية و نضالها العنيد ضمن الإطار الجماعي الطبقي لصنع المصير وفق المنطلق التاريخي حيث الكاتب لا يبقى شاهداً سلبياً بل يتدخل لتغليب الايجابيات و تعزيز النضال ، و هذا لا ينافي حيادية المؤلف و هذا لا يمتنع طبعاً أن يقف الشاعر و الكاتب بجانب قضية ولكن يجب أن تكون هذه الحماية عن طريق العلل السيكولوجية. و لو نريد أن نعطي بأمثلة من شعر نزار على سبيل المثال يمكن أن نذكر:

« وَفَقَدْتُ يَا وَطَنِي الْبِكَارَةَ / لَمْ يَكْتَرِثْ أَحَدٌ / وَ سَجَلَتْ الْجَرِيمَةَ ضِدَّ مَجْهُولٍ / وَ أَرخَيْتَ السِتَارَةَ... / نَسَيْتَ قِبَانِلْنَا أَطَافِرَهَا / تَشَابَهَتْ الْأُنُوثَةُ وَالذُّكُورَةُ فِي وَطَائِفِهَا / تَحَوَّلَتْ الْخَيْولُ إِلَى حَجَارَةٍ... / لَمْ تَبْقِ لِلْأُمُوسِ فَائِدَةٌ... وَ لَا لِلْقَتْلِ فَائِدَةٌ / فَإِنَّ اللَّحْمَ قَدْ فَقَدَ الْإِنَارَةَ... » (نفسه، ص ٢٢٩)

كما هو معلوم هو أيد نظرية خاصة ولكنة بطريقة تشعر إلى الحياد كما في :

« فِي بِلَادِي... / حَيْثُ يَحِينَا النَّاسُ مِنْ دُونَ عَيْنٍ / حَيْثُ يَبْكِي السَّادِجُونَ / وَ يُصَلُّونَ... / وَ يَزْنُونَ... / وَ يَحِينُونَ أَتَكَال... / مُنْذُ أَنْ كَانُوا / يَعْيشُونَ أَتَكَال... » (نفسه، ص ٢١)

أما عن رسالة الأديب فنها عند نزار حيث ينتقد الشعراء المشاركين في المهرجات الأدبية العربية و استسلامهم أمام تقليد التراث الأعمى فيقول:

« شَعْرُنَا الْيَوْمَ هَجْمَةٌ وَ اكْتِشَافٌ / لَا خُطُوطٌ كُوفِيَّةٌ وَ حُدَاءٌ... / كُلُّ شَعْرٍ مُعَاَصِرٌ... لَيْسَ فِيهِ / غَضَبٌ الْعَصْرِ نَمْلَةٌ عَرَجَاءُ / مَا هُوَ الشَّعْرُ؟ إِنْ غَدَا بَهْلَوَانًا / يَتَسَلَّى بِرِقْصَةِ الْخُلَفَاءِ / مَا هُوَ الشَّعْرُ؟ حِينَ يُصْبِحُ فَأَرَأَى / كِسْرَةَ الْخُبْزِ هُمُّهُ وَ الْغَدَاءُ » (نفسه، ص ٤٠١)

كما هو معلوم هو أيد نظريته و أدى رسالته ولكن بشكل يتعد المباشرة بل يشير إليها كناية على سبيل الخفاء و هذا السمة شائع في أكثر أشعاره و إن خرج عنها في بعض الأحيان عند ما يغضب في "هوامش على دفتر النكسة" مثلاً.

## ٦- الاعتقاد بالنضال المسلح الاستعمار:

تشغل قضايا الوطن العربي مكاناً خاصاً في الشعر الواقعي و قد تستحوذ قضية الشعب الفلسطيني على قدر كبير من اهتمام الشعراء الواقعيين فيعتبر أكثر هؤلاء الشعراء عن موقفهم تجاه محنة الشعب الفلسطيني و من كفاحه لاسترداد حقه المغتصب و رفض محاولات السلام و عمليات السلام في أوسلو ثمّ يمتد شعر هؤلاء إلى المقاومة في جنوب لبنان و قد تجلّى هذا في قصيدة "سميتك الجنوب" لنزار ثمّ الوقوف مع الشعب العراقي في محنة المتواليّة و سواهما من الشعوب العربية الأخرى و نرى هذه الأمور بكثرة عند نزار أمّا عن قضية النضال المسلح و مقاتلة الاستعمار الأجنبي نورد بعض الأمثلة من شعره على سبيل المثال:

« أريدُ بُنْدَقِيَّه... / خَاتِمِ أُمِّي بَعْتَهُ / مِنْ أَجْلِ بُنْدَقِيَّه / مَحْفَظَتِي رَهْتَهَا / دَفَاتِرِي رَهْتَهَا / مِنْ أَجْلِ بُنْدَقِيَّه... » (نفسه، ص ٣٢٧)

إذ يعتقد بأن كل شى عنده لا يساوى درهماً أمام بندقيّة هي رمز للكفاح المسلح ثم يقف جنباً إلى جنب المناضلين المسلحين ضدّ الاحتلال:

«أصبحَ عندي الآنَ بُنْدُقيّه / أصبحتُ في قائمَةِ الثوّار / أفترشُ الأشواكَ وَ العُبارَ / وَ ألبسُ المَنبِيّه / مَشِيئَةُ الأقدارِ لا تَرُدُّني / أنا الذي أُعَبِّرُ الأقدارَ» (نفسه، ص ٣٢٤)

ثم يرفض محاولات السلام صريحاً و يقول:

«يا أَيُّها الثوّار... / في القدس ، في الخليل ، في بيسان ، في الأغوار / في بيت لحم... / حيثُ كنتم أيتها الأحرار... / تقدّموا... / تقدّموا... / قصّة السّلامِ مَسْرَحِيّه / وَ العَدْلُ مَسْرَحِيّه / إلى فلسطينَ طريقٌ واحدٌ / يَمُرُّ من فوهة بُنْدُقيّه...» (نفسه، ص ٣٣٠)

ثم يرفض الاستيطان اليهودي في الأرض المحتلة و يقارن بين هذه العمليّة و عمليّة رعاة البقر في معاملتهم أمام الهنود الحُمُر في أمريكا:

«لأن تَجَعَلُوا من شَعْبنا / شَعْب هُنود حُمُرٍ / فَنحنُ بأقونَ هُنّا» (نفسه، ص ١٤٧)

ثم يصرح في كلامه هذا و يرفض أن يكون العرب الفلسطينيين شعب هُنود حُمُر:

«لأنّكم لستم كأمريكا / وَ لسنّا كالهُنود الحُمُر / فسوفَ تَهْلِكُونَ عن آخركم / فوقَ صحارىِ مصر...» (نفسه، ص ١٧٠)

ثم يرفض لامبالية العرب تجاه المصائب في فلسطين و عدم التفاتهم لأعمال المحتلين و المستعمرين:

«يأتي حُزيرانٌ و يذهب... / وَ الفرزدقُ يُغررُ السكّينَ في رنتي جريراً... / وَ العالمُ العربيّ شطرنجٌ... / وَ أحجارٌ مُبعثرة... / وَ أوراقٌ تطير... / وَ الخيلُ عطشى... وَ القبائلُ تُستجارُ وَ لا تُجِير... / الناطقُ الرّسميُّ يُعلنُ أنّه في السّاعة الأولى / وَ خمسِ دقائقِ شربَ اليهودِ الشاي في بيروت / وَ ارتاحوا قليلاً في فنادقها وَ عادوا سالمين» (نفسه، ص ٢٣٥)

ثم يشتدّ في كلامه و يكثر من لداعة لسانه من هذه القضيّة:

«الناطقُ الرّسميُّ يُعلنُ في بلاغٍ لاحقٍ: / أنّ اليهودَ تزوّجوا زوجاتنا... / وَ مضوا بهنّ... فبالرفاهِ وَ بالبئنين...» (نفسه، ص ٢٣٧)

—٧— :

نرى في شعر شعراء هذا الاتجاه اللجوء إلى السخرية من بعض المظاهر الدينيّة و السياسيّة في

العالم العربي فكذا نزار الذي يشبه شعره الصورة الكاريكاتيرية للقضايا التي يبرزها في صورة سخرية لتضخم الأخطاء حتى تلفت العيون ليكون هذا الأمر سبيلاً إلى الحل:

«أوقفوني... / وأنا أضحك كالمجنون وحدي / من خطاب كان يلقيه أمير المؤمنين... / سألوني / وأنا في غرقة التحقيق عمّن حرّضوني / فضحكت... / وعن المال... وعن مؤلّوني... / فضحكت» (نفسه، ص ٢٦٣)

ثم يواصل تصويره الكاريكاتيري و يقول:

«قال عني المدعي العام... / وقال الجنّد حين اعتقلوني / إنني ضدّ الحكومه... / لم أكن أعرف أن الضحك... / يحتاج لترخيص الحكومه... / ورؤوم... وطواع... / لم أكن أعرف شيئاً... / عن غسيل المّخ... / أو فرم الأصابع... / في بلادى / ممكّن أن يكتب الإنسان ضدّ الله... / لا ضدّ الحكومه...» (نفسه، ص ٢٦٣)

فيصل إلى ذورة سخريته هذه من الوضع المأساوي من عنف الفكر السلطوي و ضيق مدى الحرية كذلك حين يتكلم عن اليهود المحتلين و لا مبالية العرب تجاه أعمالهم اللاإنسانية:

«ما زال يكتب شعره العذري قيس» / و اليهود تسربّوا لفراس ليلى العامريه / حتى كلاب الحى لم تنبح... / و لم تطلق على الزانى رصاصة بندقيته / لا يسلم الشرف الرفيع / ونحن ضاجعنا الغزاة ثلاث مرّات... / و ضيعنا العفاف ثلاث مرّات / و شيعنا المروءة بالمراسم و الطقوس العسكريه / لا يسلم الشرف الرفيع» (نفسه، ص ٢٣١)

و هكذا يكثر نزار من سخرية وضع العرب و شعبهم و حملهم و حكّامهم و استبدادهم و جهلهم في أشعاره كلّها خاصّة في قصيدته "الهوامش" و "خبز وحشيش و قمر".

## ٨- استعمال الكلمات أو :

رأينا بأن أحد خصائص الشعر الواقعي هو الإكثار من استخدام الكلمات العامية أو الأجنبية في محاوله للتخلص من سيطرة الكلمات الكلاسيكية أو المعجمية للاقتراب من لغة المواطن العادي. فنرى هذه الخصوصية في كثير من شعر نزار هذا فنورد بعض الأشعار على سبيل المثال:

«عيون مورينا روسالينا / ترشني بالشوق الأسود / عيون مورينا روسالينا... دواة سوداء... / شعر ميراندا أفيدرا الكئيف / المتنفّس كغابة إفريقيّة / و يتركّ الخزانة الزجاجيّة... / في المتحف الحربي / ليمشى معي في بولفار الكلاستيانا في مدريد / ... / نعم هذا يحدث في

التاريخ / إنَّ اسمَهَا الآنَّ أَصَحَّ نُورالِ آمارو / بَدَلًا مِنْ نُورِ بِنْتِ عَمَّارٍ /... / القُرْطُ الطَّوِيلُ / فِي  
أُذُنِ آناليزَا دونالیا / دَمَعَهُ تَرَكْتَ الأُذُنَ مُنْذُ قُرُونٍ « (نفسه، صص ٥٢٠-٥٢٧)

ثم نرى هذه الكلمات الأجنبية في قصائد أخرى نحو:

« تَمَرَّقَنِي دونيا ماريه / بَعِينِينَ أوسَعُ مِنْ بَادِيَه « (نفسه، ص ٥٥١) و: « كُوريدا... / كُوريدا... /  
وَيَنْدَفِعُ الثُّورُ نَحْوَ الرِّدَاءِ « (نفسه، ص ٥٥٥) و: « فِلامِنكُو... / فِلامِنكُو... / وَ تَسْتَيْقِظُ الحانَةَ الغافِيَه «  
(نفسه، ص ٥٥)

أما استخدام المفردات العامية السوقية فنراه بين أشعار نزار:

«سَرَقُوا مَنْقُوشَةَ الزَّعْتَرِ مِنْ يَدِينَا / سَرَقُوا الكُورِنِيشَ وَ الأَصْدافَ / وَ الرَمَلَ الَّذِي كانَ يُعْطَى  
جَسَدَنَا /... / يا رَقيقَه: / جاءني هاتفك اليومَ حَجُولاً مِثْلَ عِطْرِ البُرْتُقَالِ « (نفسه، صص ٥٩٩-٥٩٨)

ثم المفردات الأجنبية والعامية التي ما رأيناها من قبل في مفردات الأشعار:

«وَ حَجَزْنَا الشُّقَّ الفَحْمَةَ فِي حَيِّ الإليزيه وَ فِي / مايفير لندن... / وَ غَسَلْنَا الحُزْنَ بِالخَمْرَةِ وَ  
الجَنسِ وَقاعَاتِ القُمارِ / وَ تَذَكَّرْنَا عَلَيَّ مائِدةَ الرُّولِيتِ - أخبَارَ الِديارِ / وَ افْتَقَدْنَا زَمَنَ الدِيفِلي  
بَلبنانِ / وَ عَصَرَ الجُلُنار... / وَ بَكِينًا مِثْلَمَا تَبكى النِّساءِ « (نفسه، ص ٦١٢)

و هكذا ينتشر المفردات العامية و الأجنبية في سائر أشعار نزار السياسية فانصرفنا عن المزيد  
لكفاية ما ذُكرت على سبيل المثال و ما صرفنا عنه مثل " دولتشى فيتا و ماو و المالبورو " و  
غيرها. (نفسه، ص ٢٠٦)

## ٩- التمرد و الرفض:

إنَّ التمردَ و الرفضَ من سمات الأدب الواقعي فنورد بعض الأشعار على سبيل المثال هنا يقول  
معلقاً على أول أعماله السياسية:

«لأَنِّي لا أَمسَحُ العُبارَ عَن أَحذِيَةِ القِياصِرَه / لأَنِّي أَقاومُ الطَّاعُونَ فِي مَدِينَتِي المُحاصِرَه / لأنَّ  
شِعْرِي كَلَه / حَرْبٌ عَلَيَّ المُعْولِ... وَ التَّار... وَ البرابِرَه / يَشْتُمُنِي الأَقْرَامُ وَ السَّماسِرَه» (نفسه، ص ٧)  
و نرى هذا التمرد و الرفض في ذورة انفعاله في " هوامش على دفتر النكسة":

«إِذا حَسَرْنَا الحَرْبَ ، لا غِرابَةَ / لأنَّنا نُدخِلُها / بِكُلِّ ما يَمْلِكُهُ الشَّرْقِيُّ مِنْ مَواهِبِ الخِطابَه /  
بالعَتَرِياتِ الَّتِي ما قَتَلَتْ ذُبَابَه / لأنَّنا نُدخِلُها / بِمَنْطِقِ الطَّبَلَةِ وَ الرُّبابَه /... / السَّرُّ فِي مَأَساتِنا /  
صُراخِنا أَضخَمُ مِنْ أَصواتِنا / وَ سَيفِنا... / أَطولُ مِنْ قَامتِنا... / خِلاصَةَ القَضِيَّةِ / تُوجِزُ فِي عِبارَه /

لَقَدْ لَبَسْنَا قَشْرَةَ الْحِضَارَةِ / وَ الرُّوحُ جَاهِلِيَّةٌ « (نفسه، صص ٧٥ و ٧٦ و ٧٧)

ثم نرى هذا الرفض في كلامه اللاذع الذي يرفض الواقع المأساوي للعالم العربي و شعوبه:  
«نَرَكُضُ فِي السُّوَارِعِ / نَحْمِلُ تَحْتَ إِبْطِنَا الْحَبَالَا / نُمَارِسُ السَّحْلَ بِلَا تَبَصُّرٍ / نُحَطِّمُ الزُّجَاجَ وَ  
الْأَقْفَالَا / نَمْدُحُ كَالضَّفَادِعِ / نَجْعَلُ مِنْ أَفْرَامِنَا أَبْطَالَا... / نَقْعُدُ فِي الْجَوَامِعِ / تَنَايلاً كَسَالِي / نُشْطِرُ  
الْأَبْيَاتِ أَوْ نُؤَلِّفُ الْأَمْثَالَا / وَ نُشْحِذُ النَّصْرَ عَلَيَّ عَدُوَّتَا / مِنْ عِنْدِهِ تَعَالَى... » (نفسه، صص ٨٨ و ٨٩)

فلذلك ينتابه غضب شديد منقطع النظير و يريد من كل شيء أن يكون غاضباً:  
«نَرَفُضُ أَنْ نَظَلَ مَسْطُورِينَ... دَائِحِينَ / يَا شِعْرِنَا كُنْ غَاضِبًا... / يَا نَثْرِنَا كُنْ غَاضِبًا... / يَا عَقْلِنَا  
كُنْ غَاضِبًا... / فَعَصْرُنَا الَّذِي نَعِيشُ عَصْرَ غَاضِبِينَ / يَا حَقْدِنَا... كُنْ حَارِقًا / كَيْ لَا نَصِيرَ كُنُفَا  
قَطِيعَ لَاجِئِينَ... » (نفسه، ص ١٤٨)

و يشتد غضبه هذا حتى يصل إلى الغضب على كل شيء حتى الهمزة التي هي من الحروف  
الأبجدية:

«لَوْ أُعْطِيَ السُّلْطَنَةُ فِي وَطَنِي / لَقَطَعْتُ نَهَارَ الْجُمُعَةِ أَسْنَانَ الْخُطْبَاءِ / وَ قَطَعْتُ أَصَابِعَ مَنْ  
صَبَّغُوا بِالْكَلْمَةِ أَحْذِيَةَ الْخُلَفَاءِ... / وَ جَلَدْتُ جَمِيعَ الْمُتَنَفِّعِينَ بِدِينَارٍ... / أَوْ صَحَنَ حِسَاءٍ... / وَ  
جَلَدْتُ الهمزة في لُغْتِي / وَ جَلَدْتُ الْبَاءَ « (نفسه، ص ٢٢١)

ثم يرفض أبناء الخليج الذين دوماً يهدرون النفط و بدلاً أن يصرفونه في إعلاء الشأن العربي  
يهدرونه في سبيل ملذاتهم:

«تَمَرِّغْ يَا أَمِيرَ النِّفْطِ... / فَوْقَ وَحُولِ لَدَاتِكَ / كَمَمْسَحَةٍ... / تَمَرِّغْ فِي ضَلَالَاتِكَ / لَكَ الْبِتْرُولُ،  
فَاعْصِرْهُ / عَلَيَّ قَدَمِي خَلِيلَاتِكَ / كَهَوْفِ اللَّيْلِ فِي بَارِيسَ قَدْ قَتَلْتَهُ مَرُوءَاتِكَ... / عَلَيَّ أَقْدَامَ  
مُؤَمِّسَةِ هُنَاكَ... / ذُنُوتُ نَارَاتِكَ... / فَبِعْتَ الْقُدْسِ... / بَعْتَ اللَّهِ / بَعْتَ رَمَادَ أَمْوَاتِكَ / كَأَنَّ حِرَابَ  
إِسْرَائِيلَ لَمْ تُجْهَضْ شَقِيقَاتِكَ / وَ لَمْ تُهْدَمْ مَنَازِلُنَا... » (نفسه، صص ٦٦ و ٦٧)

ثم يأخذ عليهم هذا الغرور الكاذب الذي هو موجود عند أبناء الخليج و إهدار الأموال لسبيل  
الأشياء التي لا فائدة لها و تخلف مجتمعهم و فكرهم و طريقة معاملتهم في العيش على لسان  
نسائي:

«مَتَى تَفْهَمُ؟ / بَأْتِكَ لَنْ تُخَدِّرَنِي... / بِجَاهِكَ أَوْ إِمَارَاتِكَ / وَ لَنْ تَتَمَلَّكَ الدُّنْيَا... / بِنَفْطِكَ... وَ  
امْتِيَازَاتِكَ / وَ بِالْعُرُوبَاتِ تَطْرَحُهَا عَلَيَّ قَدَمِي عَشِيقَاتِكَ / بَلَا عَدَدَ فَايْنِ ظُهُورَ نَاقَاتِكَ؟... / أَيَا  
مُسْتَشَقِّ الْقَدَمِينَ... يَا عَبْدَ انْفِعَالَاتِكَ / وَ يَا مَنْ صَارَتْ الرُّوجَاتُ بَعْضًا مِنْ هَوَايَاتِكَ / تَكْدَسُهُنَّ

بالعشرات فوق فراشٍ لذاتك / تحنطنهن كالحشرات... / في جدرانِ صالاتك... / متى تفهم؟  
(نفسه، صص ٦٣ و ٦٤)

ثم يهاجم على التقاليد الباليّة في المجتمعات الشرقية و هذا بإسم أبيه و المصلح الثوري هو  
نزار:

«أفتح صندوق أبي... / أمزق الوصية / أبيع في المزاد ما ورثته: / مجموعة المسابيح العاجية /  
طربوشه التركي و السماور العتيق و الشمسيه / أسحب سيفي غاضباً / وأقطع الرؤوس و  
المفاصل المرخيه / و أهدم الشرق على أصحابه / تكيّة... تكيّة...» (نفسه، ص ٢٤٩)

ثم يصرح برفضه هذا بلهجة غاضبة ثورية لا تعرف أى شىء سوى الغضب و الرفض:  
«أرفض ميراث أبي / و أرفض الثوب الذى ألبسني / و أرفض العلم الذى علمني / و كل ما  
أورثني من عقد جنسيه / أرفض ألف ليلة... / و القمقم العجيب و المارد و السجادة السحرية /  
أرفض سيف الدولة المغرور... و القصائد الذليلة الغيبه / أحرق رسم أسرتي... أحرق أبجدتي...»  
(نفسه ، ص ٢٥٢)

ثم يأخذ على الحكام الغارقين في الملذات البعيدين عن قضايا الأمة و مصائبها و على  
قعودهم من الجهاد:

«أدخل مثل البرق من نافذة الخليفة... / أراه لا يزال مثلما تركته / منذ قرون سبعة / مضاجعاً  
جارية روميّه / أقرأ آيات من القرآن فوق رأسه / مكتوبة بأحرف كوفيّه / عن الجهاد في سبيل الله  
والرسول / و الشريعة الحنيفة... / أقول في سريري: / تبارك الجهاد في النحور... / و الأتداء... /  
و المعاصم الطرية...» (نفسه ، صص ٢٥٤-٢٥٣)

هذا كان بالنسبة إلى خمول الحكام أما بالنسبة إلى خمول الشعب العربي و تخلف  
مجتمعاتهم و عن قعودهم نحو الرقي و التنمية يقول:

«حين يصير الحرف في مدينة / حشيشه يمنعه القانون / و يصبح التفكير / كالبغاء... / و  
اللواط... / و الأفيون... / جريمة يطأها القانون / حين يصير الناس في مدينة / ضفادعاً مفقودة  
العيون / فلا يتورون و لا يشكون... / يصبح الإنسان في موطنه / أدلّ من صرصار...» (نفسه،  
صص ١٠٤-١٠٣)

و هكذا يرفض خمول العالم العربي شعباً و حكاماً و لا يبقى رفضه عند هذا الحد بل يتسرى  
ليشتمل الشعراء و المثقفين القاعدين عن العمل الدؤوب و المقاومة:

«نَرْفُضُ الشَّعْرَ كِيمِيَاءَ وَسِحْرًا / قَتَلْنَا الْقَصِيدَةَ الْكِيمِيَاءَ / نَرْفُضُ الشَّعْرَ مَسْرَحًا مَلَكِيًّا / مِنْ كُرَاسِيهِ يُحْرَمُ الْبَسْطَاءُ / نَرْفُضُ الشَّعْرَ أَنْ يَكُونَ حَصَانًا / يَمْتَطِيهِ الطُّغَاءُ وَالْأَقْوِيَاءُ ... / نَرْفُضُ الشَّعْرَ أَرْنبًا خَشْبِيًّا / لَا طُمُوحَ لَهُ وَلَا أَهْوَاءَ / نَرْفُضُ الْعَاطِلِينَ فِي قَهْوَةِ الشَّعْرِ... / ذُخَانَ أَيَّامِهِمْ وَارْتِخَاءِ» (نفسه، صص ٣٩٩ و ٤٠٠)

و إذا فرزنا كلَّ شواهد الرفض يجب أن نورد كلَّ أعماله السياسيَّة فلذلك نكفي لهذا القدر من الشواهد الدالة على رفضه و غضبه.

#### ١٠- مادّيته و رفض و الماورائيات:

إنّ الواقعيَّة تنطلق من الواقع المادّي من خلال فهم عميق لبنية المجتمع و العوامل الفعّالة فيه و الصراعات التي ستقضى إلى التغيير منبذاً كلَّ الماورائيات و الأمور الميتافيزيقية جانباً لأنها ليست واقع حسي يلمسه الإنسان كما يلمس حرارة الشمس و مرارة الفقر و ضيق الحرية و ظلم الحكّام و غيرها من الأمور الحسيّة فنراه يرفض الدراويش في القيام بأعمالهم الطقوسية:

«وطني / يفهمك السذج ربحاناً و راح / و يظنونك ذرويشاً يهزُّ الرأس... / أو رقص سماع... / و يظنونك في غفلتهم / نعمة من بزق... / و قناتي عرق... / و مواويل تغني للصباح» (نفسه، ص ٣٣٥)

ثمّ يشتدّ في كلامه و يقول بكلام ليس بصديد:

«كُنْ يَا حُزِيرَانُ انفجاراً... / في جماجمنا القديمه... / أطلق على الماضي الرصاص... / كُنْ المُسدس... / و الجريمه... / من بعد موت الله مشنوقاً... / على باب المدينه... / لم تبق للصلوات قيمه... / لم يبق للإيمان... أو للكفر قيمه» (نفسه، ص ٣٣٩)

ثمّ بدل هذه الأمور الميتافيزيقية يحاول أن يستمد موضوعاته من الواقع السياسي و الاجتماعي و المعيشي الذي كثيراً ما تكلمنا عنه كما في قصيدته " عرس الخيول الفلسطينيّة " التي قالها في رفض اغتيال القادة الفلسطينيين في بيروت في نيسان ١٩٧٣ الذي اغتيل في هذه الحادثة كمال ناصر و كمال عدوان و أبو يوسف النجار و زوجته فيقول:

«بشارع فردان كانت تموت الخيول الجميله / بصمت... / و تختار ميتها النادره... / صديقي كمال: / صديق الدفاتر... و الحبر... و الكلمات الجديده / أكل الرصاص الذي أطلقوه عليك ؟ / لقتل القصيده» (نفسه، ص ٢٠١ و ٢٠٤)

## ١١- الكلمات:

قلنا بأن من ميزات الأدب الواقعي غلبة نثرية الأسلوب على شعرهم و أتينا بنماذج من شعر نزار يؤكد تطابق هذه الخصوصية معه بيد أن سوى نثرية الأسلوب هناك ميزة جديدة غير استعمال الكلمات العامية و هي بساطة الكلمات إذ يتعد الشاعر من استعمال الكلمات الصعبة و الغامضة و يستعمل مفردات بسيطة تُسمى المفردات الأمّ هذه الميزة متفشية في أشعار نزار السياسي و النسائي فلذلك لا نورد أمثلة لهذا الأمر بل كل الأمثلة التي ذكرناها يمكن أن تكون مثلاً لهذا القسم و الذين يطلبون المزيد بإمكانهم الرجوع إلى قصائد "رسالة جندي من جبهة السويس" (نفسه، ص ٣٩) و "سبع رسائل ضائعة في بريد بيروت" (نفسه، ص ٥٩١) و "الممثلون" (نفسه، ص ٩٩) و مرسوم بإقالة خالد بن الوليد" (نفسه، ص ٤٨٥) و "بيروت محظيكم بيروت حبيبتى". (نفسه، ص ٦٠٩)

## ١٢- التشييد بشعراء الأرض المحتلة:

قلنا بأن أصحاب الواقعية في البلاد العربية يجيدون الكلام في شعراء الأرض المحتلة باعتبارهم أنموذجاً يحتذى بها في الالتفات بواقع الأمة و مصائبها و مشكلات الشعب الفلسطيني فنرى نزار يشيد بشعراء الأرض المحتلة حيث يجعل هذا الاسم على قصيدة يتكلم فيها عنهم:

«شُعْرَاءَ الْأَرْضِ الْمُحْتَلَّةِ / يَا مَنْ أُرَاقَ دَفَاتِرِكُمْ / بِالِدَمْعِ مُغْمَسَةً وَ الطَّيْنِ / يَا مَنْ نَبْرَاتِ حَنَاجِرِكُمْ / تُشْبِهُ حَشْرَجَةَ الْمَشْنُوقِينَ / ... / نَتَعَلَّمُ مِنْكُمْ / كَيْفَ الْحَرْفُ يَكُونُ لَهُ شِكْلَ السِّكِّينِ» (نفسه، ص ١٥١ و ١٥٢)

ثم يعضب من لا مبالية الشعراء العرب و عدم اتباعهم من الشعراء الفلسطينيين:

«شُعْرَاءَ الْأَرْضِ الْمُحْتَلَّةِ / مَا عَادَ لِأَعْصَابِي أَعْصَابُ / حُرُمَاتِ الْقُدْسِ قَدْ انْتَهَكْتَ / وَ صَلاَحُ الدِّينِ مِنَ الْأَسْلَابِ... / وَ نُسَمِّي أَنْفُسَنَا كُتَابَ ؟؟» (نفسه، ص ١٥٧)

ثم يذكر إسم بعض هؤلاء الشعراء المناضلين بسلاح الكلمة و يحييهم:

«مَحْمُودَ دَرُوشٍ... سَلاماً / تَوْفِيقَ الزَّيَّادِ... سَلاماً / يَا فَدَوِي طُوقَانَ... سَلاماً / يَا مَنْ تَبْرُونَ عَلَى الْأَوْضَاعِ الْأَقْلَامِ / نَتَعَلَّمُ مِنْكُمْ / كَيْفَ نَفَجَّرُ فِي الْكَلِمَاتِ الْأَلْغَامِ» (نفسه، ص ١٥٨)

ثم يذكر الشاعر المناضل الفلسطيني الشهيد الذي اغتيل في بيروت "كمال ناصر" و يقول:

«صَدِيقِي كَمَالُ: / صَدِيقَ الدَّفَاتِرِ... وَ الْحَبْرِ... وَ الْكَلِمَاتِ الْجَدِيدَةِ... / كُنْتَ تَعَلَّمْنَا كَيْفَ نُلْغِي الْمَسَافَةَ / بَيْنَ الْأَدِيبِ وَ بَيْنَ الْمُقَاتِلِ... / كُنْتَ تَعَلَّمْنَا يَا صَدِيقِي / أَنَّ الْمُسَدَّسَ لَا يَسْتَطِيعُ اغْتِيَالَ

### ١٣- التكرار:

من أحد خصوصيات المكتب الواقعي ، التكرار بشكل تقوم القصيدة على فكرة التدوير و التكرار حيث يعاود الشاعر في بداية كل مقطع تكرار جملة ثم يضيف إليها رؤية جديدة متصلة بموضوع القصيدة دون الخروج عن فكرتها الأساسية و هكذا نزار في كل أشعاره السياسية:

«نَنْتَظِرُ الْقَطَارَ / نَنْتَظِرُ الْمُسَافِرَ الْخَفِيَّ كَالْأَقْدَارِ / يَخْرُجُ مِنْ عَبَاةِ السِّنِينَ / يَخْرُجُ مِنْ بَدْرِ... / مِنَ الْبِرْمُوكِ... / مِنْ حَطِينٍ... / يَخْرُجُ مِنْ سَيْفِ صَلاَحِ الدِّينِ» (نفسه، ص ٢٨١)

كذلك الأمر في نفس القصيدة:

«مِنْ سَنَةِ الْعِشْرِينَ / وَ نَحْنُ كَالدَّجَاجِ فِي أَقْصَانَا / نَنْظُرُ فِي بِلَاهَةِ... / إِلَى خُطُوطِ سِكَّةِ الْحَدِيدِ / أُفْقِيَّةً حَيَاتَنَا / مِثْلَ خُطُوطِ سِكَّةِ الْحَدِيدِ... / ضَبِيقَةَ أَيَّامِنَا / مِثْلَ خُطُوطِ سِكَّةِ الْحَدِيدِ...» (نفسه، ص ٢٣٨)

و كذلك يبدأ كل قسم من هذه القصيدة بعبارة « ننتظر القطار» ثم نرى في نفس القصيدة:

«انْتَبَهُوا... / انْتَبَهُوا... / خَمْسِينَ يَوْمًا - رَبِّمًا - تَأَخَّرَ الْقَطَارُ... / خَمْسِينَ عَامًا - رَبِّمًا - تَأَخَّرَ الْقَطَارُ... / خَمْسِينَ قَرْنًا - رَبِّمًا - تَأَخَّرَ الْقَطَارُ...» (نفسه، ص ٢٨٥)

كذلك التكرار في عبارة « هاجرت من »:

«هَاجَرْتُ مِنْ صَوْتِي / وَ مِنْ كِتَابَتِي... / هَاجَرْتُ مِنْ وِلَادَتِي... / هَاجَرْتُ مِنْ مَدَائِنِ الْمَلْحِ / وَ مِنْ قَصَائِدِ الْفَخَّارِ» (نفسه، ص ٣٠٤)

و كذلك التكرار في عبارة « يئست من » في القسم الرابع من القصيدة (نفسه، ص ٣٠٨) و « وهاهنا » في نفس القصيدة. (نفسه، ص ٣١١)

نرى تكرار الأساليب أيضاً في شعر نزار بدل العبارات مثل تكرار أسلوب النداء في القسم الثالث قصيدة " حوار مع ملك المغول " و كذلك التكرار صيغة الجملة مع تبديل الكلمات:

«إِذَا كُنَّا سَرَّ قُصْ دُونَ سَيْقَانٍ... كَعَادَتِنَا / وَ نَخْطُبُ دُونَ أَسْنَانٍ... / كَعَادَتِنَا / وَ نُؤْمِنُ دُونَ إِيْمَانٍ... / كَعَادَتِنَا» (نفسه، ص ٣٤٤)

و تكرار « السيد نام» في قصيدة " الهرم الرابع ":

« السَّيِّدُ نَامٍ... / السَّيِّدُ نَامٍ... / السَّيِّدُ نَامٍ كَنُومِ السَّيْفِ الْعَائِدِ مِنْ إِحْدَى الْغَزَوَاتِ / السَّيِّدُ يَرْقُدُ

مثلَ الطِّفْلِ الغَافِي فِي حِصْنِ الغَابَاتِ / السَّيِّدُ نَامٌ... « (نفسه ، ص ٣٤٧)  
 وَ يَتَكَرَّرُ الأَسَالِيبُ وَ الكَلِمَاتُ مَعاً فِي " رِسَالَةٌ إِلَى جَمَالِ عَبْدِ النَّاصِرِ :  
 « وَ عِنْدَمَا يَسْأَلُنَا أَوْ لَادُنَا / مَنْ أَنْتُمْ؟ / فِي أَيِّ عَصْرِ عِشْتُمْ؟ / فِي عَصْرِ أَيِّ مُلْهَمٍ؟ / فِي عَصْرِ  
 أَيِّ سَاحِرٍ؟ / نُجِيبُهُمْ: فِي عَصْرِ عَبْدِ النَّاصِرِ « (نفسه ، ص ٣٨٠)  
 وَ هُنَاكَ تَدْوِيرٌ وَ تَكَرُّارٌ فِي " مَلاحِظَاتٍ فِي زَمَنِ الحَبِّ وَ الحَرْبِ ":

« الأَحْظَتُ شَيْئاً / الأَحْظَتُ أَنْ العَلَاقَةَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي زَمَنِ الحَرْبِ / تَأْخُذُ شَكْلاً جَدِيداً / وَ  
 تَدْخُلُ طَوْرًا جَدِيداً... / وَ أَنْكَ أَصْبَحْتَ أَجْمَلَ مِنْ أَيِّ يَوْمٍ مَضَى... / وَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ  
 يَوْمٍ مَضَى... / الأَحْظَتُ كَيْفَ احْتَرَقْنَا جِدَارَ الزَّمَنِ؟ / الأَحْظَتُ... كَيْفَ انْدَفَعْتُ إِلَيْكَ... / كَأَنِّي  
 أَرَاكَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ / الأَحْظَتُ كَيْفَ انْسَجَمْنَا... / وَ كَيْفَ لَهَيْتُنَا... / وَ كَيْفَ عَرَقْنَا... / وَ كَيْفَ اسْتَحَلْنَا  
 رَمَاداً... / وَ كَيْفَ بُعِثْنَا... / كَأَنَّا نُمَارِسُ فِعْلَ العَرَامِ / لِأَوَّلِ مَرَّةٍ « (نفسه ، صص ٤٤٩-٤٤٧)

كذلك الأمر في قصيدته " الممثلون " التي ينقد فيها حكام العرب الخمولين نقداً لادعاً:  
 « مَتَى سَتَرَحَلُونَ / المَسْرَحُ أَنْهَارٌ عَلَيَّ رُؤُوسِكُمْ / مَتَى سَتَرَحَلُونَ؟ / وَ النَّاسُ فِي القَاعَةِ يَشْتُمُونَ...  
 يَبْصُقُونَ... / كَانَتْ فِلَسْطِينَ لَكُمْ / دَجَاجَةٌ، مِنْ بِيضِهَا الثَّمِينِ تَأْكُلُونَ... / كَانَتْ فِلَسْطِينَ لَكُمْ / قَمِيصَ  
 عُثْمَانَ الَّذِي بِهِ تُتَاجَرُونَ / طُوبَى لَكُمْ... / عَلَيَّ يَدَيْكُمْ أَصْبَحْتَ حُدُودُنَا / مِنْ وَرَقٍ... / فَأَلْفُ  
 تُشْكِرُونَ... / عَلَيَّ يَدَيْكُمْ أَصْبَحْتَ بِلَادُنَا / امْرَأَةٌ مُبَاحَةٌ... / فَأَلْفُ تُشْكِرُونَ... « (نفسه، صص ١١٠ و ١١١)

فهناك تكرار جملة « من قتل الإمام » و تكرار « ون » الجمع و تكرار جملة « كما قيل لكم يا  
 سادتي الكرام » و تكرار « الشام » و كذلك « سادتي الكرام » بشكل ملحوظ في قصيدة  
 " الاستجواب " (نفسه، صص ١٢٣ و ١٣٠)

كذلك التكرار الذي يخرج الشعر من حالته القويمة في:

« مِنْ رُبْعِ قَرْنٍ وَ أَنَا... / أُمَارِسُ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ / أُمَارِسُ القِيَامَ وَ القُعودَ / أُمَارِسُ التَّشْخِيسَ  
 خَلْفَ حَضْرَةِ الإِمَامِ / يَقُولُ: اللّهُمَّ امْحَقْ دَوْلَةَ اليَهُودِ / أَقُولُ: اللّهُمَّ امْحَقْ دَوْلَةَ اليَهُودِ / يَقُولُ:  
 اللّهُمَّ شَتَّتْ شَمْلَهُمْ / أَقُولُ: اللّهُمَّ شَتَّتْ شَمْلَهُمْ / يَقُولُ: اللّهُمَّ اقْطَعِ نَسْلَهُمْ / أَقُولُ: اللّهُمَّ اقْطَعِ  
 نَسْلَهُمْ / يَقُولُ: أَغْرِقْ حَرْتَهُمْ وَ زَرَعَهُمْ / أَقُولُ: أَغْرِقْ حَرْتَهُمْ وَ زَرَعَهُمْ / وَ هَكَذَا يَا سَادَتِي  
 الكَرَامَ / قَضَيْتُ عَشْرِينَ سَنَةً « (نفسه، صص ١٣١ و ١٣٢)

و نكتفي بهذا القدر من شواهد التكرار التي تكثر في شعر نزار و الذي يريد المزيد عليه  
 الرجوع إلى قصائد " فتح - جريمة شرف في المحاكم العربية - سبع رسائل ضائعة في بريد

بيروت " التي تظهر هذه الميزة فيها بشكل جدير بالالتفات.

#### ١٤- استغلال التراث و استدعاء الشخصيات التاريخية:

قد قلنا سابقاً بأنه من ميزات الواقعيه تضمين قصص التراث العربيّة القديمة أو الإشارة إليها من العبارات التي أصبحت مألوفاً في الشعر الحرّ في مراحلها الأخيرة و استدعاء بعض الشخصيات التاريخية العربيّة على إقامة حوار تاريخي معهم حول أوضاع الحاضر و طغيان الشخصيات التاريخية العربيّة على سائر الأبطال و الشخصيات ثم الاهتمام بالرمز و الصور و الأساطير مع السلامة من الغموض و الانغزال عن القارئ:

«أبا تَمَام... أين تَكُون... أين حَدِيثَكَ العَطْرُ؟ / وَ أين يَدُ مُعَامِرَة تُسَافِرُ في مَجَاهِيلِ وَ تَبْتَكِرُ...؟ / أبا تَمَام... / أرملة قَصَائِدُنَا... وَ أرملة كِتَابَتِنَا... / أبا تَمَام دَارِ الشَّعْرِ دَوْرَتِهِ / وَ ثَارَ اللَّفْظُ... وَ القَامُوسُ... / أبا تَمَام: لَا تَقْرَأُ قَصَائِدُنَا / فَكُلُّ قُصُورِنَا وَرَقٌ... / أبا تَمَام: إِنَّ الشَّعْرَ في أَعْمَاقِهِ سَفَرٌ / وَ إِبْحَارٌ إِلَى الآتِي... وَ كَشْفٌ لَيْسَ يُنْتَظَرُ... / أمير الحَرْفِ... / سَامِحْنَا / فَقَدْ حُنَا جَمِيعاً مَهْنَةَ الحَرْفِ... / أبا تَمَام... إِنَّ النَّارَ تَأْكُلُنَا... / وَ نَقَعَدُ في بُيُوتِ اللَّهِ نُنْتَظِرُ / بَأَن يَأْتِيَ الأَمَامُ عَلَيَّ... / أَوْ يَأْتِي لَنَا عَمْرٌ / وَ لَن يَأْتُوا... وَ لَن يَأْتُوا... / أبا تَمَام: إِنَّ النَّاسَ بِالكَلِمَاتِ قَدْ كَفَرُوا» (نفسه، صص ٣٤٨ و ٣٥٢)

ثم يشير إلى قتل أولياء الله و يشبهه موت عبدالناصر بذلك:

«قَتَلْنَاكَ / لَيْسَ جَدِيداً عَلَيْنَا / اغْتِيَالُ الصَّحَابَةِ وَ الأَوْلِيَاءِ / فَكَمْ مِنْ رَسُولٍ قَتَلْنَا... / وَ كَمْ مِنْ إِمَامٍ ذَبَحْنَاهُ وَ هُوَ يُصَلِّي صَلَاةَ العِشَاءِ... / فَتَارِيخُنَا كُلُّهُ مَحْنَةٌ... / وَ أَيَّامُنَا كُلُّهَا كَرْبَلَاءٌ...» (نفسه، ص ٢٥٥)

حيث يشير إلى اغتيال الرسل ثم اغتيال أبي بكر صحابه الرسول في حال صلواته صلاة العشاء ثم يشير إلى كارثة كربلاء و يقول بأن خيانة العرب و موت جمال عبدالناصر من هذا النوع ثم يشير في قصيدة أخرى إلى الشخصيات الأدبية العربيّة:

«كُلُّ عَامٍ نَأْتِي لِسُوقِ عُكَاظٍ / وَ عَلَيْنَا العَمَائِمُ النُخْرَاءُ... / كُلُّ عَامٍ نَأْتِي... فَهَذَا جَرِيرٌ / يَتَعَنَّى وَ هَذِهِ الخِسَاءُ... / سَقَطَتْ في الوُحُولِ كُلُّ الفَصَاحَاتِ / وَ مَاتَ الخَلِيلُ وَ الفِرَاءُ... / يَا عُصُورَ المَعْلَقَاتِ مَلَلْنَا... / المَقَامَاتُ لَعْبَةٌ... وَ الحَرِيرِيُّ / حَشِيشٌ وَ العُولُ... وَ العَقَاءُ» (نفسه، صص ٣٩٩-٣٩٣)

ثم في قصيدة " من مفكرة عاشق دمشق " يذكر أسماء القبائل والشخصيات القديمة:

«يَا شَام... أين هُمَا عِينَا مُعَاوِيَةَ / وَ أين مَن زَحَمُوا بِالمَنَكِبِ الشُّهْبَا / فلا خِيُولَ بِنِي حَمْدَانَ

رَاقِصَةً / زَهْوًا وَ لَا الْمُتَنَبِّيَ مَالِيَّ حَلْبًا / وَ قَبْرُ خَالِدٍ فِي حِمَصٍ نَلَامِسُهُ / فَيَرْتَجِفُ الْقَبْرُ مِنْ زَوَارِهِ غَضَبًا» (نفسه، ص ٤٢٠)

ثمّ يستدعى صلاح الدين الأيوبي و يشكو عليه التمرد الصهيووني على الوطن العربي:  
«سَرَقُوا مِنَّا الزَّمَانَ الْعَرَبِيَّ / سَرَقُوا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ مِنْ بَيْتِ النَّبِيِّ / يَا صَلاَحَ الدِّينِ / بَاعُوا  
النُّسخَةَ الْأُولَى مِنَ الْقُرْآنِ / بَاعُوا الْحُزْنَ فِي عَيْنِي عَلَى / كَشَفُوا فِي أَحَدِ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ / بَاعُوا  
الْأَنْهَرَ السَّبْعَةَ فِي الشَّامِ / وَ بَاعُوا الْيَاسَمِينَ الْأُمَوِيَّ / ... / عَزَلُوا خَالِدًا فِي أَعْقَابِ فَتْحِ الشَّامِ / سَمُوهُ  
سَفِيرًا فِي جَنيفٍ / ... / سَرَقُوا مِنْ طَارِقٍ مَعْطَفَهُ الْأَنْدَلُسِيَّ / أَخَذُوا مِنْهُ النَّيَاشِينَ أَقَالُوهُ مِنَ الْجَيْشِ»  
(نفسه، صص ٤٨٧ و ٤٨٩)

حيث يشير إلى فاطمة الزهراء (س) و النبي (ع) و صلاح الدين الأيوبي فاتح الحروب الصليبية و يستدعيه ثم يشير إلى القرآن و على (ع) و إلى غزوة أحد ثمّ يشير إلى خالد بن الوليد الفاتح الإسلامي في صدر الإسلام ثمّ طارق فاتح الأندلس في العصر العباسي و كلّ هذا على شاكلة الرمز ولكنه ليس غامضاً و هكذا يواصل هذا العمل:

«يا صلاح الدين... / هذا زمن الردّة / و الممدّ الشعوبي القوي / أحرقتوا بيت أبي بكر... / و  
ألقتوا القبض في الليل على آل النبي / فشريفات قريش / صرن يغسلن صحن الأجنبي / يا  
صلاح الدين... / ماذا تفعل الكلمة في هذا الزمان الباطني / و لماذا نكتب الشعر... و قد نسي الله  
الكلام العربي ؟» (نفسه، صص ٤٩٧ و ٤٩٨)

و هكذا عمله في " منشورات فدائية على جدران إسرائيل " :  
«لا تسكروا بالنصر / إذا قتلتم خالدًا / فسوف يأتي عمرو /... / من خلف كل منبر مكسور /  
سيخرج الحجاج ذات ليلة... / يخرج المنصور... /... / رجالنا يأتون دون موعد / في غضب  
الرعد... و زخات المطر / يأتون في عبادة الرسول... / أو سيف عمر... /... / باقون في شعر امرئ  
القيس و في شعر أبي تمام» (نفسه، صص ١٨٢-١٦٩)

ثمّ يشير إلى الأسطورة التي لم تأت بعد مثل الدجال اليهودي:  
«سوف يموت الأعرور الدجال / سوف يموت الأعرور الدجال» (نفسه، ص ١٨٦)  
أما في قصيدة حوار مع أعرابي أضاء فرسه يقول:

«ننام على هجو جرير... / و نفيق على دمع الحنساء /... / نترقب عنترة العبيسي... /... / نقرأ  
معروف الإسكافي /... / و نقرأ أخبار الندماء / و نكات جحا... / و رجوع شيخ / و قصة داحس

وَ الْعَبْرَاءِ » (نفسه، صص ٢١٩-٢١٧)

كذلك يعتمد على الشخصيات التاريخية المستمدة من التراث و يقول:  
 «مَازَالَ يَكْتَبُ شِعْرَةَ الْعَذْرَى قَيْسَ / وَ الْيَهُودَ تَسْرَبُوا لِفَرَّاشِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ » (نفسه، ص ٢٣)  
 ثم يستفيد من شعراء قداماء و يرمز منهم:  
 «هَرَبْتُ مِنْ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ / وَ مِنْ رَائِيَّةِ الْفَرَزْدَقِ الطَّوِيلَةِ / ... / وَ مِنْ قِفَا نَبِكِ ... / وَ مِنْ  
 عِبَادَةِ الْأَحْجَارِ ... / حَاوَلْتُ أَنْ أَفَكَّ عَنْ طَرَاوِدَةِ حِصَارِهَا » (نفسه، صص ٣٠٥-٣٠٤)

## ١٥- أملة إلى المستقبل:

جوهرية رسالة الأديب و إيجابيتها و هي الاتجاه مع المجتمع لبناء مستقبل أفضل للجماهير ثم إن الأدباء هم مهندسو النفس البشرية ولذلك لا بد لهم من رؤية مستقبلية واضحة لما يجب أن يكون. لذلك يأتي تفاؤل هذا الأدب الذي تؤمن بانتصار الإرادة الجماهيرية التي تتجه دوماً في طريق الخير و الحق و تتمكن من إعادة بناء المجتمع الجديد نهائياً و هذا مع تشاؤمه من الوضع الحالي المأساوي للمجتمع و هكذا كان نزار في أشعاره السياسيّة:  
 «وَ أَصْرُخُ: يَا أَرْضَ الْخُرَافَاتِ... إْحْبِلِي / لَعَلَّ مَسِيحاً ثَانِيّاً... سَوْفَ يَظْهَرُ... » (نفسه، ص ٣٩٠)  
 يقول في قصيدة أخرى كلاماً يشعر بالأمل إلى المستقبل:  
 «لَا تَسْكُرُوا بِالنَّصْرِ / إِذَا قَتَلْتُمْ خَالِداً / فَسَوْفَ يَأْتِي عَمْرٍو / وَ إِن سَحَقْتُمْ وَرْدَةَ / فَسَوْفَ يَبْقَى الْعَطْرُ... » (نفسه، ص ١٦٩)

فكذلك في نفس القصيدة يأتي بكلمة (لن) التي تدل على الاستقبال:  
 «لَنْ تُفْلِتُوا... / لَنْ تُفْلِتُوا... / فَكُلُّ بَيْتٍ فِيهِ بُنْدُوقِيَّةٌ / مِنْ ضَفَّةِ النَّيْلِ إِلَى الْفُرَاتِ / لَنْ تَسْتَرِيحُوا  
 مَعَنَا... / كُلُّ قَتِيلٍ عِنْدَنَا / يَمُوتُ آلافاً مِنَ الْمَرَاتِ... » (نفسه، ص ١٧٤)  
 ثم يتهدد بنصر العرب القادم و شدة قسوتهم في الثأر:  
 «لَمَنْ قَتَلْتُمْ فِي فَلَسْطِينَ صَغَارٌ سَوْفَ يَكْبُرُونَ / لِلأَرْضِ... لِلْحَارَاتِ... لِلأَبْوَابِ... أولادٌ  
 سَيَكْبُرُونَ / وَ هُوَ لَأَكْبَرُهُمْ... تَجَمَّعُوا مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً / ... / وَ هُوَ لَأَكْبَرُهُمْ... / فِي أَيِّ... أَيِّ لِحْظَةٍ /  
 مِنْ كُلِّ أَبْوَابِ فَلَسْطِينَ سَيَدْخُلُونَ / ... / سَوْفَ يَمُوتُ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ / وَ نَحْنُ بَاقُونَ هُنَا » (نفسه،  
 صص ١٨٤ و ١٨٦)

ثم يشتد أملة هذا في قصيدته الملغمة "هوامش على دفتر النكسة":

«يَا أَيُّهَا الْأَطْفَالُ: / من المُحيطِ لِلخَلِيجِ أَنْتُمْ سَنَابِلُ الْأَمَالِ / وَأَنْتُمْ الْجَيْلُ الَّذِي سَبَّكَرُ الْأَغْلَالِ / ... / يَا أَيُّهَا الْأَطْفَالُ / يَا مَطَرُ الرَّبِيعِ يَا سَنَابِلَ الْأَمَالِ / أَنْتُمْ بُدُورُ الْخِصْبِ فِي حَيَاتِنَا الْعَقِيمَةِ / وَأَنْتُمْ الْجَيْلُ الَّذِي سَيَهْزِمُ الْهَزِيمَةَ». (نفسه ، صص ٩٦ و ٩٨)

## ١٦- الموسيقى و تحويل القصيد من وحد الوزن إلى :

قد تكلمنا عن العلاقة بين الواقعية و شعر الحرّ فنبسط الكلام من الآن فصاعداً عن الميزات المشتركة بين هذين الحركتين فنبدأ بالموسيقى الداخلية للقصيدة في شعر نزار السببسي و نأتي بنماذج من شعره تدلّ على هذا الموضوع مع علمنا بأن أكثر شعر نزار الذي أوردناه سابقاً أم لم نورده يمكن أن يكون مثلاً لهذا القسم و ما بعده فلذلك كلّمنا نقول و نذكر من الأشعار على سبيل التمثيل فحسب أمّا عند نزار فهو يعتمد على موسيقى القصيدة الداخلية و يقسم القصيدة إلى مقاطع شعريّة يمثّل كلّ واحد منها دفقة شعوريّة تبدأ و تنتهي حسب متطلبات المعنى و تحويل موسيقى القصيدة من عمود الشعر و وحدة الوزن إلى وحدة نغمية موسيقية موقّعة تتكرّر حسب الدفقة الشعورية و الجو النفسي طويلاً و قصراً و تسمى التفعيلة:

«يَا قُدْسُ يَا مَنَارَةَ الشَّرَائِعِ / يَا طِفْلَةَ جَمِيلَةَ مَحْرُوقَةَ الْأَصْبَاعِ / حَزِينَةَ عَيْنَاكِ يَا مَدِينَةَ الْبُتُولِ / ... / يَا قُدْسُ يَا مَدِينَةَ الْأَحْزَانِ / يَا دَمْعَةَ كَبِيرَةَ تَجُولُ فِي الْأَجْفَانِ / مَنْ يُوقِفُ الْعُدْوَانَ؟» (نفسه، صص ١٦٢ و ١٦٣)

ثم نرى موسيقى ناتجة من تكرار ضمير (نا):

«أَتَيْنَا إِلَيْكَ بَعَاهَاتِنَا / وَ أَحْقَادَنَا... وَ انْحِرَافَاتِنَا / إِلَى أَنْ ذَبَحْنَاكَ ذَبْحاً / بِسَيْفِ أَسَانَا / فَلَيْتَكَ فِي أَرْضِنَا مَا ظَهَرَتْ... / وَ لَيْتَكَ كُنْتَ نَبِيَّ سَوَانًا...» (نفسه، ص ٣٦١)

ثم نرى الموسيقى الداخلية في قصيدة "الكلمات بين أسنان رجال المخابرات" حيث يكرّر الأسلوب الخبري بفعل ماض و الإتيان بجملته حاليّة بعدها فيقول:

«حَاوَلُوا أَنْ يُمَسْكُونِي / وَ أَنَا أَرْهَنُ فِي السُّوقِ السِّبَاسِي ثِيَابِي / حَاوَلُوا أَنْ يَضْبُطُونِي / وَ أَنَا أَقْبِضُ أَتْعَابِي عَلَى بَيْتِ مِنَ الشِّعْرِ كَتَبْتُهُ... / لَمْ أَكُنْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ طَبَّالًا / وَ لَا زَوَّرْتُ شِعْرِي وَ شُعُورِي» (نقلًا عن: تاج الدين، ص ١٦١)

## ١٧- الوحد و الوحد :

من ميزات الواقعية، الوحدة العضوية بحيث صارت القصيدة عندهم بنية حيّة متألفة من مقاطع

أو جزئيات تعبر عن موقف نفسي واحد و يتحد المضمون مع الشكل بكل عناصره بحيث لا يكون هنالك أي توتر بينهما و هكذا أشعار نزار كما في قصيدته " مرسوم بإقاله خالد بن الوليد" حيث يبدأ كل مقطع بعبارة « سرقوا منا الزمان العربي » أو « يا صلاح الدين » حتى نهاية القصيدة و في المقطع الخامس مثلاً نرى يبدأ بـ « يا صلاح الدين »:

« يا صلاح الدين... / هل تسمع تعليق الإذاعات؟ / و هل تصغي إلى هذا البغاء العلى / أكلوا الطعام... و بالوا / فوق وجه الغنقوان العربي / ما الذي يجري على المسرح؟ / من يجذب خيطان الستار المخملي؟ / من هو الكاتب؟ لا ندرى / من المخرج؟ لا ندرى / و لا الجمهور يدرى... يا بني... / يا صلاح الدين... / ماذا تنفع الكلمة في هذا الزمان الباطني / و لماذا نكتب الشعر... و قد نسى الله الكلام العربي؟ » (قباني، الأعمال السياسية الكاملة، صص ٤٩٧ و ٤٩٨)

كما نرى الوحدة العضوية في هذه القصيدة نرى الوحدة الموضوعية فيها حيث لا يتكلم الشاعر في هذه القصيدة إلا عن موضوع واحد يتكون من عدة تفاصيل كما في قصيدته " طريق واحد":

« أصبح عندي الآن بُدقيّه / إلى فلسطين خذوني معكم / يا أيها الرجال / أريد أن أعيش أو أموت كالرجال / أريد أن أنبت في ثرابها... زيتون أو حقل برتقال / أو زهرة شديه... / قولوا لمن يسأل عن قضيتي... / بارودتي صارت هي القضية... /... / أصبح عندي الآن بُدقيّه / أصبحت في قائمه الثوار / أفرش الأشواك و العبار / و ألبس الميئه... / مشيئة الأقدار لا تردني / أنا الذي أُغير الأقدار » (نفسه، ص ٣٢٩)

و هكذا يتلاحم الشكل و المضمون بأن يكون الشكل الفني تابعاً للمضمون و خادماً له و بمقدار ما تتوافر هذه الخصائص الفنية في النص الواقعي ، يرقى و يرتفع.

## ١٨- التحرر من أسر :

كذلك كان الأدب الواقعي حيث تحرر من قيود القافية و الإتيان به حيث يتطلبها المعنى و ترك تكرار تلك القاعدة الرتيبة التي تجعل دائماً الشاعر في مضيق:

«الأحظت كيف اكتشفنا طفولتنا / بعد ست سنين؟ / و كيف رجعنا أخيراً لمملكة العشق و العاشقين / أحسست مثلي... بأن رجال المظلات كانوا / يحطون مثل الحمام على راحتينا / و أن جنود المغاوير كانوا يَمرون فوق عروق يدينا... / الأحظت كيف نثرنا عليهم / عُقود البنفسج و

الياسمين؟ / وَ كَيْفَ انْحَنَيْنَا / أَمَامَ بِنَادِقِهِمْ خَاشِعِينَ» (نفسه، صص ٤٥٢ و ٤٥٣) حيث ترك قواعد علم القافية القديم و اختار شكلاً جديداً منها حيث نرى القافية تتحدد فى «سنين - العاشقين - الياسمين - خاشعين» ثم اتّحد فى القافية بين « طفولتنا - راحتنا - يدنا - انحنينا » أى قافيتين فى مقطع واحد من القصيدة ثم ليس هناك ترتيب فى الإتيان بالقوافى بل نراها حيث يتطلبها المعنى. ثم نرى نفس الطريق فى قصيدته "القدس":

«يا قُدُسُ... يا مَدِينَتِي / يا قُدُسُ... يا حَبِيبَتِي / غَدًا... غَدًا... سَيَزْهَرُ اللَّيْمُونُ / وَ تَفْرُحُ السَّنَابِلُ  
الْخَضْرَاءُ وَ الْعُصُونُ / وَ تَضْحَكُ الْعَيْونُ / وَ تَرَجُّعُ الْحَمَائِمُ الْمُهَاجِرَةُ / إِلَى السَّقُوفِ الطَاهِرَةِ / وَ  
يَرْجِعُ الْأَطْفَالُ يَلْعَبُونَ / وَ يَلْتَقِي الْأَبَاءُ وَ الْبَنُونَ / عَلَى رَبَاكِ الزَّاهِرَةِ... / يا بَلَدِي... يا بَلَدَ السَّلَامِ وَ  
الزَّيْتُونِ...» (نفسه، ص ١٦٤)

حيث نرى القافية المشتركة بين «مدينتى و حبيبتى» و الليمون - الغصون - العيون - يلعبون - البنون - الزيتون» ثم بين «المهاجره - الطاهره - الزاهره» و كل هذا فى مقطع واحد من القصيدة فما بالك بالنسبة إلى كل القصيدة، لكى يتضح الأمر بشكل أحسن نرى بنموذج آخر:

«لَنْ تَجْعَلُوا مِن شَعْبِنَا / شَعْبَ هُنُودِ حُمْرٍ / فَنَحْنُ بِأَقْوَنَ هُنَا... / فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تَلْبَسُ  
فِي مَعْصَمِهَا / أُسْوَارَةَ مِن زَهْرٍ... / فَهَذِهِ بِلَادُنَا / فِيهَا وَجَدْنَا مُنْذُ فَجْرِ الْعَمْرِ / فِيهَا لَعْبِنَا... وَ  
عَشَقْنَا... / وَ كَتَبْنَا الشَّعْرَ...» (نفسه، صص ١٦٧ و ١٦٨)

حيث نرى القافية المشتركة بين «شعبنا - هنا - معصمها - بلادنا - عشقنا» ثم بين «حُمَر - زهر - عُمر - الشعر».

## ١٩- عدم تساوى الشطرين فى عدد التفاعيل :

عدم تساوى الشطرين فى عدد التفاعيل و عدم التقيّد بالإتيان بعدد معين من التفاعيل فى البيت أو السطر الشعريّ ثم ترك عمود الشعر العربى و جعل البيت الشعريّ ذى الشطرين المتساويين جانباً و الاعتماد على السطر الشعريّ و على التفعيلة بشكل أخصّ، كلّ هذا من سمات الأدب الواقعى أما بالنسبة إلى شعر نزار يمكن أن يكون كلّ شواهد ذكرناها حتى الآن مثلاً لهذا القسم ولكن لمزيد من البحث نورد عدّة نماذج أخرى من شعره السياسى تؤكّد هذا الجانب من شعره:

«قومي من نومك... / يا سلطانة ، يا نؤارة ، يا قنديلاً ، مُشتعلاً في القلب / قومي كى يبقى العالم يا بيروت / وبقى نحن... / ويبقى الحب... / قومي... يا أحلى لؤلؤة أهداها البحر / الآن عرفنا ما معنى... / أن نقتل عُصفوراً في الفجر» (نفسه، ص ٥٨٣)

حيث نرى السطر الأول قصيراً ثم الثانى طويلاً ثم الثالث متوسطاً ثم الرابع والخامس قصيراً كما في:

«سامحياً... / إن تركناك تموتين وحيداً... / و تسألنا إلى خارج العُرْفَةَ نبكى كجئود هارين / سامحياً... / إن رأينا دمك الوردى ينساب كأنهار العقيق / و تفرجنا عن فعل الزنا... / و بقينا ساكنين...» (نفسه، ص ٦١١)

حيث الصورة أغنى أن نتلفظ بشيء:

و هكذا نرى تلاحم الشكل و المضمون بأن يكون الشكل الفنّي تابعاً للمضمون و نرى تجديداً في مستويين الشكل و المضمون ثم رأينا اللغة المأنوسة الواضحة البعيدة عن التوتر و التكلف من جهة و عن الإسفاف و الابتذال من جهة أخرى ( لغة البساطة المستحيلة ) و اختيار اللغة السهلة المتداولة التي لا تقيم لأدب يؤدي الأهداف دون حسن مهرف و أداء فنى فالمضمون و الشكل متضامنان لا ينفصل أحدهما عن الآخر ثم براعته فى الوصف و التصوير على المستويين الداخلى والخارجى و نقل القارئ إلى عوالم جذابة ممتعة مثيرة للدهشة و حب الإطلاع.

أما عن إنسانية الأدب و عالميته التي تؤمن بوحدة قضايا الشعوب و وحدة نضالها فى سبيل التحرر الاجتماعى و السياسى و رفض أشكال الاستعمار و الاستغلال و الفردية و التمييز العنصرى و الدينى فقد نكتفى بقوله و اعترافه نثراً يقول: « إننى لا أنكر أن الإنسانية كلها تعاني أزمة مصير و أن جيلنا هو جيل الغبار الذرى و الهواء الملوّث و العُقد الفرويدية المميتة و الجيل المصلوب بلاصليب ، المشوه من داخله منذ ولادته. إننى أعرف هذا و لكننى أعرف أيضاً أن للإنسان العربى أزماته الخاصة و أزمات واقعية تتصل بالرغيف و بالداء و بالعلم و بسرطان إسرائيل أكثر ممّا تتصل بالمجردات الفلسفية التي لا تلتفت إليها الشعوب إلا و هى فى قمة شبعها و بطرها الفكرى » (قبانى ، الأعمال النثرية الكاملة ، صص ٥٣ و ٥٤)

### البحث:

بعد بحثنا هذا عن شعر نزار السياسي من منظار الأدب الواقعي استنتجت هذه النتائج:  
نزار ما كان دائماً سجيناً في مقاصير النساء و أسيراً في برائن شعر المرأة بل اهتمّ بهموم  
المجتمع العربي و قضاياها.  
شعر نزار السياسي شعر واقعي يمثّل بوضوح سمات هذا المكتب الأدبي.  
تأثر نزار بالمسار الشعري بعد الحرب العالمية الثانية و أثر فيه.

### المراجع:

- ١- تاج الدين، أحمد، نزار قباني و الشعر السياسي، الطبعة الاولى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠١م.
- ٢- قباني، نزار، الأعمال السياسيّة الكاملة، الطبعة الرابعة، منشورات نزار قباني، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٣- \_\_\_\_\_، ج١، منشورات نزار قباني، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٤- \_\_\_\_\_، ج٢، منشورات نزار قباني، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٥- \_\_\_\_\_، ج٧، منشورات نزار قباني، بيروت، ١٩٩٧م.

Archive